الباذنجانيون

يُروى أن الأمير بشير الشهابي وهو أمير جبل لبنان في فترة زمنية سابقة قال لخادمه في يوم من الأيام :نفسي تشتهي أكلة باذنجان ؛

فقال الخادم : الباذنجان ؟ بارك الله في الباذنجان ، هو سيد المأكولات ، لحم بلا شحم ، سمك بلا حسك ، يؤكل مقليا ، ويؤكل مشويا ، ويؤكل محشيا ، ويؤكل مخللا ، ويؤكل مكدوسا .

فقال الأمير :ولكني أكلت منه قبل أيام فنالني منه ألم في معدتي .

فقال الخادم : الباذنجان ؟لعنة الله على الباذنجان !فإنه ثقيل، غليظ، نفاخ ، أسود الوجه !

فقال له الأمير : ويحك تمدح الشيء وتذمه في وقت واحد .

فقال الخادم :يا مولاي أنا خادم للأمير ولست خادماً للباذنجان .

فإذا قال الأمير نعم ، قلت له نعم ، وإذا قال لا قلت لا !

وهذه القصة إن صحت أو لم تصح فمعناها سائر بين الناس ولاسيما في مجتمعنا الآن ؛ إذ أن أغلب الناس تطغى على تعاملاتهم مع الآخرين المصالح وبالتالي فهم يسايرون الظروف و الأحوال؛ تبعاً لموقع الشخص ممن هو أعلى منه منزلة ؛ فقد لا يبالي بالمبادئ والقيم مقابل تقربه من رئيسه أو سيده سواء كان في العمل أوفي أي مجال من مجالات الحياة العامة .

وعليه نستطيع أن نقول : ما أكثر الباذنجانيين الآن .